

تقرير الاستيطان الأسبوعي الصادر عن المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان للفترة من ١١-١٧/٢/٢٠٢٣، يشير فيه إلى أن حكومة الاحتلال الإسرائيلي توجه صفة للإدارة الأميركية وتمضي في دفع مخططاتها الاستيطانية* ٢٠٢٣/٢/١٨

إعداد: مديحة الأعرج - المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان

في تحدٍّ واضح وجهه وزراء في حكومة إسرائيل صفة قوية لوزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن إثر إعلانه بأن الإدارة الأميركية ووزارة خارجيتها تعارض قرارات المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية شرعنة تسع بؤر استيطانية والبدء بمناقشة خطط استيطانية ومشاريع بناء آلاف الوحدات السكنية في عدد من المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس. فقد رفض وزير المالية والوزير في وزارة الدفاع الإسرائيلية، بتسليل سموتريتش، إعلان الإدارة الأميركية عن معارضتها لشرعنة تسع بؤر استيطانية عشوائية خلال مؤتمر صحافي عقده في البؤرة الاستيطانية العشوائية "غفعات هرئيل" في منطقة رام الله وأكد أن من يعرف البيانات، يدرك أن هذا (الإعلان الأميركي) رد فعل معقول جداً فلدينا مصالح مشتركة، وإلى جانب ذلك نحن ننقل إلى الأميركيين مفهومنا ومصالحنا. وهذه الإدارة الأميركية تعلم أن هذه الحكومة ملتزمة بالاستيطان. ومسموح أن تكون هناك خلافات بين أصدقاء أيضاً، وهذا سيستمر على هذا النحو، كما أكد أن قرار الكابينيت حول شرعنة تلك البؤر الاستيطانية وبناء عشرة آلاف وحدة سكنية في المستوطنات هو خطوة هامة في الاتجاه الصحيح، مضيفاً أن حزب الصهيونية الدينية ملتزم بتسوية الاستيطان كله وإزالة القيود على البناء في المستوطنات وأنه يجب أن تدار الأمور في هذه المنطقة مثل أي منطقة أخرى في دولة إسرائيل، ويوجد بند عام في القرار يسمح لنا بدفع المزيد في موازاة ذلك إذا دعت الحاجة وأن شركاءه في الائتلاف يدركون أن هذه خطوة منطقية، فيما أكد وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير أنه يريد أن يرى المزيد من المستوطنات اليهودية وذلك رداً على البيانات التي صدرت من واشنطن وحلفائها الأوروبيين فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا فأرض إسرائيل ملك لشعب إسرائيل حسب زعمه.

قرار حكومة الاحتلال هذا بتشريع هذا العدد من البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية يعني إقامة ٩ مستوطنات إسرائيلية جديدة. حيث أن المصادقة على البؤر الاستيطانية ترافق مع المصادقة على ما يقرب من ٣٣٥ وحدة سكنية موزعة على أكثر من ١١٠٠ دونم، بما في ذلك حوالي ٤٢٠ دونماً من الأراضي الفلسطينية الخاصة وبما يشمل التعدي على الأراضي الفلسطينية الخاصة. ومن الناحية العملية فإن ترخيص البؤر الاستيطانية سيؤدي إلى مزيد من التوسع في الوحدات السكنية

* المصدر: المكتب الوطني للدفاع عن الأرض - نابلس

<https://tinyurl.com/44xk8wch>

والبنية التحتية في المستوطنات ففي كثير من الحالات تصادر البؤر الاستيطانية بالقوة أراضي فلسطينية خاصة. لذلك، فإن إضفاء الشرعية على هذه البؤر الاستيطانية سيؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة، فضلاً عن أنها تحاصر الأراضي الخاصة للمزارعين الفلسطينيين ما يجعل الوصول إليها مستحيلاً تقريباً، بسبب وجود المستوطنين والجيش.

وكشفت حركة السلام الآن الإسرائيلية في هذا السياق النقاب أن بعض البؤر الاستيطانية تنتشر ظواهر عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين القادمين منها. وبدلاً من محاربة هذه الظواهر، فإن ترخيص البؤر الاستيطانية يكافئ هذا العنف ويشجعه.

وإلى جانب شرعنة البؤر الاستيطانية المذكورة قرر الكابينيت في اجتماعه الأخير دعوة المجلس الأعلى للتخطيط والبناء في الضفة الغربية للانعقاد قريباً والمصادقة على بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة لتوسيع مستوطنات قائمة وتطوير الخدمات في البؤر الاستيطانية التي تعمل الحكومة الإسرائيلية على شرعنتها وهي ثلاثة في محافظة نابلس "غفعات هرئيل" على أراضي سنجل وقریوت و"غفعات أرنون" على أراضي يانون، و"ملاخي هشالوم" على أراضي المغير، وإثنتين في محافظة الخليل وهما "أبيغيل" و"عساهئيل"، جنوبي الخليل وواحدة في محافظة بيت لحم "متسبيه يهودا" و"بيت حوغلا"، على أراضي أريحا و"سادي بوغز"، قرب بلدة الخضر و"شحریت" على أراضي كفر الديك بمحافظة سلفيت، وبحسب بيان حكومة الاحتلال فإن القرار ينص كذلك على بدء عملية واسعة للتحضير لمواصلة إجراءات شرعنة سائر البؤر الاستيطانية العشوائية.

وفي سياق تنفيذ مخطط البناء في المستوطنات تعتزم الحكومة الإسرائيلية المصادقة على ٤٣ مخططاً لبناء نحو ٩,٤٠٩ وحدات سكنية جديدة لتوسيع مستوطنات قائمة وإعادة إحياء مستوطنات تم إخلاؤها وتعزيز بؤر استيطانية معزولة وعشوائية في عمق الضفة المحتلة، وتحديداً في المناطق التي تعتزم تشديد القيود على البناء الفلسطيني فيها. وتشمل المخططات الجديدة، بحسب مصادر إسرائيلية ١٠٠٠ وحدة استيطانية في "معالي أودميم"، شرقي القدس المحتلة، و٤٠٠ وحدة استيطانية في "كريات أربع" في منطقة الخليل، وكذلك ٤٠٠ وحدة في البؤرة الاستيطانية "نتيف هأفوت" التي تم إخلاؤها عام ٢٠١٨. كما قرّر الكابينيت عقد جلسة "في الأيام المقبلة" للمجلس الأعلى للتخطيط والبناء في الضفة، للموافقة على بناء وحدات استيطانية جديدة؛ وكشف الموقع الإلكتروني لصحيفة "يديعوت أحرونوت" (واينت) أن المجلس سيصادق على ٤٣ مخطط بناء جديد، من بينها ٢٣ مخططاً للإيداع (المرحلة قبل النهائية) و٢٠ مخططاً للمصادقة النهائية. وتشمل المخططات ١٠٠ وحدة استيطانية في "ألون موريه"، و٢١٢ في "ريحاليم" و٣٨٠ في "كدوميم"؛ كما تشمل توسيع بؤر استيطانية عشوائية ومعزولة في عمق الضفة، وذكر "واينت" أن المخططات الجديدة تشمل نحو ٧,٠٣٢ وحدة استيطانية، ٥,٠٩٨ منها في مرحلة الإيداع و١,٩٤٣ مخططاً في المرحلة النهائية. وبموجب المخططات الجديدة سيتم كذلك بناء ٣٢ وحدة استيطانية في "نوكديم"، بالإضافة إلى شرعنة البؤرة الاستيطانية "ميتساد" وتوسيعها بـ ١٢٠ وحدة استيطانية جديدة، و٦٠ وحدة استيطانية في "ألون شفوت"، و١٠٠ في "ألون موريه" و١٧٩ في "عيناف"، و١٠٠ في "مفوحورون"،

و٩٠ في "دولف"، و١٨٩ في "زيت رعنان"، و١٠٠ في "سنسانة" و٤٥ في "فيريد يريحو". وتشمل مخططات المرحلة ما قبل النهائية كذلك خطأ لبناء ٣٢ وحدة سكنية في "تبواح"، و٧٤ في "تسوفيم"، و٤٠٩ في "معالي عاموس"، و١١٤ في "ريمونيم"، و٩٦ في "عيمانوئيل"، و٤٣٣ في "نتيف هأفوت"، وهي بؤرة استيطانية عشوائية تم إخلؤها في حزيران/ يونيو عام ٢٠١٨، بقرار من المحكمة الإسرائيلية العليا، بُنيت بشكل غير قانوني على أراض فلسطينية خاصة.

وعلى الصعيد التشريعي أقرّ الكنيست الإسرائيلي بالقراءة الأولية مشروع قانون إلغاء الانسحاب من شمال الضفة الغربية، الذي سيسمح للمستوطنين بالعودة إلى ثلاث مستوطنات في شمال الضفة الغربية التي انسحبت منها إسرائيل بعد خطة شارون الانفصال عن الفلسطينيين من جانب واحد في ٢٠٠٥. وقد تمّت المصادقة على القانون الذي يسمح بعودة المستوطنين إلى ٤ مستوطنات تم تفكيكها هي "غانيم" و"كاديم" و"حوميش" و"سانور"، بتأييد ٦٢ عضو كنيست ومعارضة ٣٢ في قراءة تمهيدية. ويصبح القانون نافداً حال التصويت عليه بثلاث قراءات. ويتمتع الائتلاف الحكومي بأغلبية ٦٤ مقعداً في الكنيست. ويعتبر هذا الإلغاء إضفاء لشرعية الاستيلاء على الأراضي.

كما تواصل حكومة نتنياهو، بن غفير، سموتريتش بالتعاون مع بلدية موشيه ليئون تغيير المعالم الديمغرافية والحضارية لمدينة القدس. فبهدف استبدال وجه القدس الشرقية افتتحت بلدية الاحتلال في حي وادي الجوز متنزه "مدخل قدوم" (نسبة لوادي قدوم الذي يبدأ بوادي الجوز ويمتد عبر سلوان والسواحرة وغرب بيت لحم وحتى مشارف البحر الميت)، وذلك على مساحة ٢٥ دونماً وهو المتنزه الأول الذي تقيمه البلدية منذ احتلال القدس الشرقية عام ١٩٦٧. ويتضمن المتنزه منطقة خضراء كبيرة ملاعب رياضية وألعاب أطفال. ويقع قرب المنطقة التي من المقرر إقامة "وادي السيليكون" عليها في السنوات القادمة والذي سيتم في إطاره بناء حوالي ٢٠٠ ألف متر مربع من المناطق الصناعية مع التأكيد على مجال التكنولوجيا المتطورة وذلك لجانب ٥٠ ألف متر مربع من المحال التجارية و٥٠ ألف متر مربع من الفنادق. ويستهدف المشروع وفقاً للمزاعم المعلنة إيجاد عشرات آلاف أماكن العمل النوعي في القدس الشرقية وتعزيز ما يوصف بالثقة بين الفلسطينيين في القدس الشرقية وبين كل من البلدية والحكومة ورفع نسبة تشغيل الفلسطينيين وزيادة نسبة تعليم المناهج الإسرائيلية كبداية للتعليم العالي.

وعلى صعيد تغيير الوضع الديمغرافي في مدينة القدس في سياق سياسة التطهير العرقي تواجه العديد من العائلات الفلسطينية، في البلدة القديمة ومحيطها، تواجه مخاطر إخلاء وشيكاً وجلسات استماع في شهر آذار المقبل، يحتمل أن تكون حاسمة بشأن قضايا الإخلاء، ما يعرض أكثر من ٨٠ مواطناً مقدسياً لخطر التهجير القسري. وقد تم تقديم دعاوى الإخلاء على أساس قوانين إسرائيلية تمييزية بطبيعتها، من قبل مجموعات المستوطنين التي تعمل بالتعاون مع الدولة لتوسيع الاستيطان اليهودي في قلب الأحياء الفلسطينية في المدينة. وإذا ما تم تنفيذ عمليات الإخلاء، فلن يشكل ذلك انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان والقانون الدولي فحسب وسيكون له أيضاً تأثير خطير على

العائلات التي تواجه خطر التهجير كعائلة غيث صب لبن، في الحي الإسلامي بالبلدة القديمة، وعائلة شحادة، في بطن الهوى ببلدة سلوان، وعائلة سالم، في أم هارون بالشيخ جراح وعائلات دجاني، داودي، حماد، في كرم الجاعوني. والعائلات المذكورة هي من بين حوالي ١٥٠ عائلة فلسطينية، يبلغ عددهم الإجمالي أكثر من ١٠٠٠ شخص، في جميع أنحاء البلدة القديمة والأحياء الفلسطينية المحيطة بها، والتي تتعرض لخطر التهجير عن طريق الإخلاء بسبب القوانين التمييزية وتواطؤ الدولة مع مجموعات المستوطنين.

وفي الانتهاكات الأسبوعية التي وثقها المكتب الوطني للدفاع عن الأرض فقد كانت على النحو التالي في فترة إعداد التقرير:

القدس: دعا الحاخام الأكبر للشرطة الإسرائيلية، رامي برخياهو، الحاخامات والمصلين اليهود إلى حمل سلاح ناري أيام السبت، خاصة أثناء أوقات الصلاة في الكنس. وأجبرت بلدية الاحتلال المواطن المقدسي نزار محيسن على هدم منزله ذاتياً في بلدة العيسوية، تجنباً لدفع غرامات مالية باهظة في حال هدمه الاحتلال، بحجة عدم الترخيص. كما أجبرت المواطن حسن زكريا محيسن من قرية العيسوية على هدم غرفتين من منزله بحجة عدم الترخيص. وهدمت ورشة لتصليح المركبات في بلدة شعفاط تعود للمواطن صادق الرشق في المنطقه المتاخمة لجدر الفصل العنصري، وذلك بذريعة البناء دون ترخيص، وهدمت منشأة تجارية لعائلة غيث في سلوان. كما اقتحم موظفو البلدية قرية العيسوية وعلقوا وأمر هدم واستدعاء ووقف بناء على منازل بالقرية بنيت منذ خمس سنوات حتى ٢٠ عاماً، بحجة البناء دون ترخيص وأجبرت المقدسي علي أبو صوي على هدم منزله في حي واد قدوم ببلدة سلوان وأخطرت بهدم ٦ بنايات سكنية في بلدة العيسوية شمال شرق المدينة المحتلة، بحجة البناء دون ترخيص علماً أن بعضها مقام منذ ٢٥ عاماً.

رام الله: حطم مستوطنون تسللوا من البوَر الاستيطانية المقامة على الجبال المحيطة في بلدة ترمسعيا شمال رام الله نحو منزل عائلة عبد الله شطرية، وألقوا الحجارة على المركبات المتوقفة أمام المنزل حيث حطموا ٣ مركبات، كما كسروا وحدة الطاقة الشمسية التي تعتمد عليها العائلة في الحصول على التيار الكهربائي، كما اعتدت قطعان المستوطنين في ترمسعيا على منزل عواد أبو عواد.

الخليل: أصيب المواطن سفيان محمد الجعبة (٣٨ عاماً) إثر قيام مستوطن بدهسه بشكل متعمد في منطقة قلقس جنوب مدينة الخليل ولان بالفرار، في وقت أخطرت فيه سلطات الاحتلال بهدم منزل للمواطن سعود رزق الفقير مساحته (١٤٠ متراً)، وسواتر حجرية في أرض للمواطن حمزة شاهين وبوقف العمل والبناء في منزل قيد الإنشاء للمواطن صابر برقان بقرية بيرين جنوب الخليل. كما هدمت مسكناً للمواطن عثمان الجبارين في منطقة "شعب البطم" بمسافر يطا، واقتلعت ١٠٠ شتلة من أشجار الزيتون واللوزيات في منطقة خلة الضبع، زرعها الأهالي وأصحاب الأرض من عائلة دبابسة، على أنقاض مدرسة خلة الضبع، التي هدمها الاحتلال قبل أكثر من عامين. وأعطبت مجموعة من المستوطنين من "كريات أربع" إطارات عدد من مركبات المواطنين، لعائلات جابر

وإدريس والرازم وغيرها في حي الراس وواد الحصين شرق الخليل. وأقدم مستوطنون على تنفيذ أعمال خاصة شملت إحضار تراب وفرده في محيط منازل المواطنين بحارة جابر في الخليل، وعلى جوانب الطريق المؤدي إلى الحرم الإبراهيمي الشريف، تمهيداً للاستيلاء عليها بالقوة لتسهيل اقتحامات المستوطنين للحرم الشريف. كما شرع مستوطنون في أعمال إقامة مسار سياحي تهويدي إلى الحرم الإبراهيمي بالتزامن مع إقامة سلطات الاحتلال اجتماعاً لجنودها على باب الحرم الشرقي، ومواصلتها أعمال إقامة المصعد التهويدي فيه. وحطّم مستوطنون من مستوطني "كريات اربع"، و"خارصينا"، مركبتين، في واد المزين شرق الخليل وخطوا عليهما شعارات عنصرية. واقتلع مستوطنون ٧٠ شجرة زيتون في منطقة "الثعلة" المقامة على أراضيها مستوطنة "كرمئيل".

بيت لحم: أخطرت سلطات الاحتلال بهدم مصلى في قرية مراح معلا في منطقة "أم سعيد" جنوب بيت لحم بحجة عدم الترخيص. وهدمت بركسا وحظيرة لتربية الأغنام في قرية الولجة، في منطقة "السرغ" غرباً، تعود للمواطن حسن عودة. وأصيب المواطن ناصر محمود سباتين (٥٥ عاماً) بجروح ورضوض من قرية حوسان إثر اعتداء المستوطنين من بيتار عيليت عليه أثناء تواجده في أرضه، نقل على إثرها إلى مستشفى بيت جالا لتلقي العلاج، كما هاجموا مركبته وحطموا زجاجها.

نابلس: أصيب عدد من المواطنين بالاختناق بالغاز خلال التصدي لهجوم مستوطنين في عصيرة القبلية وتعرضت عدة مركبات لمواطنين لهجوم بالحجارة من قبل المستوطنين، قرب بلدة بورين وأصيب المواطن حسني أشقر أبو عاطف (٦٢ عاماً)، وهو من قرية بيت امرين خلال تواجده في منطقة القبيبات القريبة والتابعة لبلدة برقة برضوض عقب اعتداء مستوطنين عليه بالقرب من القرية. وهاجم عشرات المستوطنين مدرستين ومنازل في القرية وألقوا الحجارة باتجاهها، ما أدى إلى تحطيم زجاج نوافذ أكثر من ١٥ منزلاً، كما أحرق مستوطنون مركبة في بلدة عوريف بعد مهاجمتهم لمنطقة "الصفافير".

سلفيت: سرق مستوطنون ٦ رؤوس أغنام بمنطقة النويطف شمال بلدة قراوة بني حسان غرب حيث هاجمت مجموعه من المستوطنين الرعاة أثناء تواجدهم بأراضيهم بمنطقة النويطف وقاموا بالإعتداء بالضرب على المزارع عبد العزيز مرعي، واستولوا على ٦ رؤوس اغنام. واعتدت قطعان المستوطنين على المزارعين غربي البلدة أدت إلى استشهاد الشاب مثقال سليمان عبد الحليم ريان (٢٧ عاماً)، برصاص مستوطن في الرأس، كما هاجم عشرات المستوطنين منازل المواطنين في منطقة الراس شمال البلدة وقاموا بإطلاق الرصاص الحي وتصدى لهم أهالي البلدة.

جنين: أخطرت سلطات الاحتلال ١٤ مواطناً من قرية طورة جنوب غرب جنين بوقف العمل في منازلهم. كما استولت قوات الاحتلال على مركبة للمواطن شاهر محمود صوالحة أثناء تواجده بالقرب من حاجز برطعة جنوب غرب جنين. ومنعت بلدية يعبد من شق وتأهيل عدة طرق فرعية في منطقة امريحة واعتقلت سائق جرافة علماً أن الشارع الذي تعمل البلدية على إعادة تأهيله، يربط بلدة يعبد بحبي المكحل والحمام، التابعين للبلدة، كما يربط بلدة يعبد بمحافظة طولكرم، عن طريق النزلة الشرقية، ويخدم مئات المزارعين.

قليلية: أقام مستوطنون بؤرة استيطانية على الأراضي الفلسطينية الواقعة شرقي قرية فرعتا، بعد أن اقتحموا المنطقة الشرقية للقرية ووضعوا خياماً ورفعوا الأعلام وسط تجمع للمركبات. كما جلب المستوطنون معهم قطعاناً من الأغنام لرعيها في أراضي المواطنين، ومولدات للكهرباء وألواح من الصفيح. وتعود الأراضي المستهدفة لقرى تل وجيت وفرعتا بين نابلس وقليلية، ويهدف المستوطنون لتوسيع مستوطنة "حفات جلعاد".

الأغوار: شرع مستوطنون بإقامة حظيرة للماشية قرب عين الحلوة بالأغوار الشمالية في منطقة بيوض. علماً أن هذه الأراضي مغلقة من الاحتلال، وتقع بالقرب منها مستوطنة "مسكيوت".

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>